فعالية برنامج إرشادي لتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو دمج المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة وأثره على السلوك التكيفي للتلاميذ المتخلفين عقليا

د. أميرة طه بخش(*)

* حصلت على الدكتوراة في التربية تخصص إدارة تعليمية (تعليم فئة خاصة) من جامعة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٧م.
أستاذ مشارك – كلية التربية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

فعالية برنامج إرشادي لتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو دمج المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة وأثره على السلوك التكيفي للتلاميذ المتخلفين عقليا

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة وذلك من خلال البرنامج الإرشادي المستخدم، مما يساهم إلى حد كبير في اكتساب الأقران المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة للسلوك التكيفي، إذ أثبتت الدراسات السابقة أن اتجاهات التلاميذ العاديين نحو الدمج تعد اتجاهات سلبية وهو ما قد يعوق تحقيق المتخلفين عقليا للتوافق الشخصي والاجتماعي، ومن ثم السلوك التكيفي. وتألفت العينة من عشرين طفلة من الأطفال العاديات الملتحقات بالروضة بمدينة جدة تم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين. . إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، حيث اختيرت المجموعة الضابطة من روضة أخرى، إضافة إلى مجموعة أخرى من المتخلفات عقليا المدمجات مع أطفال المجموعة التجريبية في المدرسة (ن=١٠). وتمت المجانسة بين التلميذات العاديات في العمر الزمني، ونسبة الذكاء، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والاتجاه نحو الدمج، في حين تمت المجانسة بينهن وبين قريناتهن المتخلفات عقلياً على أساس العمر العقلي.

واستخدمت الباحثة مقياس ستانفورد - بينيه للذكاء من تعريب عبدالسلام ومليكة (١٩٨٨)، ومقياس تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة من إعداد الشخص (١٩٨٨)، ومقياس اتجاهات الأطفال العاديين نحو الدمج من إعداد إيمان كاشف منصور (١٩٨٨)، ومقياس السلوك التكليفي للأطفال من إعداد الشخص (١٩٩٨)، إضافة إلى البرنامج الإرشادي المستخدم الذي أعدته الباحثة.

وقد تضمنت الدراسة خمسة فروض وتوصلت إلى النتائج التالية:

١ - توجد فروق دالة عند ٠,٠١ بين اتجاهات التلاميذ بالمجموعتين الضابطة والتجريبية نحو

الدمج في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث أصبحت اتجاهات أعضائها أكثر إيجابية.

٢ - توجد فروق دالة عند ٠,٠١ بين اتجاهات التلاميذ بالمجموعة التجريبية نحو الدمج قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدى.

٣ - لا توجد فروق دالة في اتجاهات التلاميذ العاديين نحو الدمج في القياس البعدى والتتبعي (بعد شهرين).

٤ - توجد فروق دالة عند ٠,٠١ بين التلاميذ المتخلفين عقليا المدمجين بالمدرسة في السلوك التكيفي وأبعاده قبل تطبيق البرنامج على التلاميذ العاديين وبعده لصالح القياس البعدى.

٥ - لا توجد فروق دالة في السلوك التكيفي وأبعاده للتلاميذ المتخلفين عقلياً المدمجين بالمدرسة في القياس البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية من التلاميذ العاديين.

مقدمة:

تلعب اتجاهات الأفراد نحو بعضهم البعض دوراً كبيراً في نشأة العلاقات بينهم وفي تعاونهم اليومي في مواقف الحياة المختلفة، فالاتجاهات هي تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع مواقف الحياة المختلفة بما تتضمنه من موضوعات وأفراد. ومن ثم فلكي تنشأ العلاقات الطيبة بين الأفراد لا بد من أن يتقبل كل منهم الآخر بحيث يسعى كل منهم إلى مساعدة الآخر. وإذا كان للاتجاهات مثل هذه الأهمية في تعامل الأفراد العاديين مع بعضهم البعض، فإنها تمثل أهمية قصوى بالنسبة لتعاملهم مع المعوقين حيث تؤثر الطريقة التي يتعامل بها الطفل المعوق سواء في المنزل أو المدرسة تأثيراً كبيراً على شخصيته وعلى اتجاهه نحو إعاقته؛ (الشخص ١٩٨٦). ولذلك فإن التعرف على نوعية الاتجاهات نحو المعوقين يعد مطلباً أساسياً لإدماجهم في المجتمع بمؤسساته بصفة عامة وفي التعليم بصفة خاصة حيث يعد نجاح هذه العملية رهن بعدد من العوامل التي من أهمها اتجاه المجتمع نحو المعوقين بصفة عامة واتجاه العاديين نحو المعوقين بصفة خاصة، ومن ثم يمكن تعديل تلك الاتجاهات إذا كانت سلبية وتدعيمها إذا كانت إيجابية.

وفي هذا الإطار أكدت دراسة إيمان كاشف ومنصور (١٩٩٨) أن التلاميذ

العاديين يرفضون وجود أقرانهم المعوقين معهم بالمدرسة حيث تعد اتجاهاتهم نحوهم سلبية. ويرى جوتليب وكورمان (Gottlib & Corman, 1981) أن التلاميذ العاديين يرفضون أقرانهم المعوقين الموجودين معهم في الفصل بدرجة تفوق كثيراً رفضهم لأقرانهم المودعين بالفصول الخاصة الملحقة بالمدرسة. ويرى دريش (Deresh, 1996) أن اتجاهات الطلاب العاديين كانت إيجابية بصفة عام نحو كل الإعاقات باستثناء الإعاقة العقلية. كذلك أكدت دراسة القريطي (١٩٩٢) أن النسق الترتيبي للقيم من خلال متوسطات درجات طلاب الجامعة على مقياس الاتجاه نحو فئات الإعاقة يتمثل في اتجاههم نحو المعوقين حركيا، فالمعوقين بصريا، ثم المعوقين سمعيا، فالمعوقين عموما، ثم في النهاية المتخلفين عقليا، ومن ثم فإن هذه النتائج توضح أن أكثر الإعاقات تعرضا للاتجاهات السلبية هي الإعاقة العقلية.

ونظراً لأن اتجاهات المجتمع بصفة عامة واتجاهات التلاميذ العاديين بصفة خاصة نحو المتخلفين عقليا تعوق إلى حد كبير قدرتهم على التوافق الشخصي والاجتماعي ومن ثم سلوكهم التكيفي إذ تتأثر قدرتهم سلبياً على تحقيق ذلك إذا كانت اتجاهات المجتمع واتجاهات زملائهم نحوهم سلبية مما قد يدفع بهم إلى العزلة سوء التوافق الشخصي والاجتماعي والسلوك اللاتكيفي، لذا كان التفكير في محاولة تعديل هذه الاتجاهات السلبية لدى التلاميذ العاديين نحو زملائهم المتخلفين عقلياً المدمجين معهم بالمدرسة حتى يشبوا على تقبلهم ومساعدتهم على الانخراط في الحياة.

المصطلحات:

١ - الاتجاه Attitude

هو تكوين فرضي كامن أو متوسط يقع بين مثير واستجابة، وهو استعداد أو تهيئ عقلي مكتسب يعطي استجابة موجبة أو سالبة نحو أشخاص أو أشياء (Beckman & Kohi, 1987).

٢ - المعاقون عقليا (فئة القابلين للتعلم): Educable Mentally Retarded

يعرف الطفل المعاق عقليا في هذه الدراسة بأنه ذلك الطفل الذي يعاني من نقص في الأداء العقلي الوظيفي بمقدار انحرافين معياريين عن المتوسط من حيث الذكاء يصاحب بقصور في السلوك التكيفي، ويحدث هذا خلال فترة النمو (الشخص ١٩٨٦). وتركز الدراسة الراهنة على فئة الإعاقة العقلية البسيطة التي تتراوح نسب ذكاء الأطفال فيها بين ٥٠-٧٠ على أحد مقاييس الذكاء الفردية.

٣ - الاتجاه نحو التلاميذ المتخلفين عقليا:

وتقصد به الباحثة مجموع آراء وأفكار ومعتقدات التلاميذ العاديين حول أقرانهم المتخلفين عقلياً المدمجين معهم بالمدرسة وذلك من خلال المقياس المستخدم والذي تدل الدرجة المرتفعة فيه على إيجابية هذا الاتجاه، في حين تدل الدرجة المنخفضة على سلبيته.

٤ - الدمج: Mainstreaming

ويقصد به وضع الطفل المعاق مع الطفل العادي داخل إطار التعليم النظامي العادي لمدة ٥٠٪ من وقت اليوم الدراسي مع تطوير الخطة التربوية التي تقدم المتطلبات النظرية والأكاديمية والمنهج العلمي والمقرر الدراسي ووسائل التدريس التي تحقق الأهداف المرجوة مع تعاون التربويين في نظامي التعليم الخاص والتعليم النظامي من أجل رعاية وتعليم المعاقين عقلياً والقابلين للتعلم أثناء وقت الدمج في بيئة التعليم النظامي؛ (Gottlib, 1981).

٥ - البرنامج الإرشادي للتلاميذ العاديين:

وهو ينبثق في هذه الدراسة من النظرية المعرفية السلوكية، ويتضمن عدداً من الجلسات الإرشادية التي تهدف إلى تعديل اتجاهات التلاميذ العاديين السلبية نحو التلاميذ المتخلفين عقليا إلى اتجاهات إيجابية من خلال فنيات البرنامج.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى إمكانية تعديل الاتجاهات السلبية للتلاميذ العاديين نحو التلاميذ المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة، وذلك من خلال تصميم وتطبيق البرنامج الإرشادي المقترح، وكذا التعرف على مدى مساهمة ذلك إكساب هؤلاء الأقران المتخلفين عقلياً للسلوك التكيفي ويساعدهم على الانخراط في الحياة.

مشكلة الدراسة:

لا تزال تجربة دمج المعوقين مع العاديين في النظام المدرسي كاتجاه تربوي حديث التطبيق في مجتمعاتنا يحتاج إلى مزيد من الجهود إذ تصادفه العديد من العقبات التي من أهمها الاتجاهات السلبية للتلاميذ العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقليا المدمجين معهم وهو ما كشف عنه تقييم مثل هذه التجربة (إيمان كاشف وعبدالصبور منصور ١٩٩٨). لذا فقد حرصت الباحثة على أن تكون الدراسة الراهنة بمثابة حلقة للوصل بين التلميذ العادي والتلميذ المتخلف عقليا حيث يحتاج التلميذ العادي إلى معرفة واقعية عن زميله المتخلف عقليا، ويحتاج التلميذ المتخلف عقليا في المقابل إلى زميل ذي اتجاهات إيجابية تقبلية نحوه مما قد يساعده على اكتساب السلوك التكيفي الذي يعينه على الانخراط في الحياة. وتتمثل بذلك مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعتين الضابطة والتجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعة التجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً معهم بالمدرسة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده؟

٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ العاديين

بالمجموعة التجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً معهم بالمدرسة بعد انتهاء البرنامج الإرشادي مباشرة واتجاهاتهم نحو ذلك في القياس التتبعي بعد شهرين من توقف البرنامج؟

٤ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتخلفين عقليا المدمجين بالمدرسة مع أقرانهم العاديين في السلوك التكيفي وأبعاده قبل تطبيق البرنامج الإرشادي على التلاميذ العاديين وبعده؟

٥ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التكيفي وأبعاده للتلاميذ المتخلفين عقلياً المدمجين بالمدرسة مع أقرانهم العاديين بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على التلاميذ العاديين مباشرة والقياس التتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها تفتح آفاقاً جديدة للدراسة في مجال البرامج المتكاملة للمتخلفين عقلياً في تلك المدارس مع أقرانهم العاديين من خلال التصدي لأهم العقبات التي تصادف تجربة الدمج وهي مسألة تقبل التلاميذ المتخلفين عقلياً من قبل أقرانهم العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقلياً المدمجين معهم بالمدرسة باتجاه التقبل خاصة عندما يبدأ في سن صغيرة (مرحلة الروضة) قد يساهم بقدر كبير في تحقيق التلاميذ المتخلفين عقلياً لقدر معقول من التوافق الشخصي والاجتماعي ومن ثم لقدر معقول من السلوك التكيفي يساعدهم على الانخراط في الحياة بشكل مقبول تختفي معه عزلتهم واتجاهاتهم العدوانية نحو الآخرين والمجتمع وسلوكهم العدواني وهو الأمر الذي قد يسهم بقدر كبير في الإقلال من انحرافاتهم السلوكية، ويساعدهم على تحقيق قدر كبير من الاستقلال الشخصي.

وعلى الرغم من الحاجة الملحة لتأهيل الأطفال المعاقين عقلياً بالمملكة العربية السعودية والتصدي للعقبات التي يمكن أن تؤثر سلبياً على هذا الأمر، فإنه لا توجد أي دراسة في المجتمع السعودي حاولت التصدي لمثل هذا الموضوع الذي

تتناوله الدراسة الراهنة مع أنه يمثل مطلباً أساسياً لإنجاح عملية الدمج وذلك منذ المراحل الباكرة في حياة التلاميذ. وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة إسهاماً علمياً وعملياً جاداً في هذا الصدد يفيد المتخصصين والقائمين على رعاية الأطفال المعاقين عقلياً من فئة القابلين للتعلم مما قد يسهم في تنشئة هؤلاء الأطفال التنشئة الاجتماعية السليمة التي تجعل منهم أفراداً منتجين في المجتمع.

فروض الدراسة:

صاغت الباحثة الفروض التالية لتكون إجابات محتملة لما أثير في مشكلة الدراسة من تساؤلات:

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعتين الضابطة والتجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً معهم بالمدرسة بعد الانتهاء من البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية.

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعة التجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً معهم بالمدرسة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده لصالح القياس البعدي.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعة التجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً مهم بالمدرسة بعد انتهاء البرنامج الإرشادي مباشرة واتجاهاتهم نحو ذلك في القياس التتبعي بعد شهرين من توقف البرنامج.

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتخلفين عقلياً المدمجين بالمدرسة مع أقرانهم العاديين في السلوك التكيفي وأبعاده قبل تطبيق البرنامج الإرشادي على التلاميذ العاديين وبعده لصالح القياس البعدي.

٥ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التكيفي وأبعاده للتلاميذ المتخلفين عقليا المدمجين بالمدرسة مع أقرانهم العاديين بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على التلاميذ العاديين مباشرة والقياس التتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأهم البحوث والدراسات السابقة في هذا المجال والتي يمكن الاستفادة بما توصلت إليه من نتائج وتوصيات في الدراسة الحالية.

أوضحت دراسة جوتليب وكورمان (Gottlib & Corman, 1981) التي قارنا فيها بين مدى تقبل التلاميذ العاديين لأقرانهم المعوقين المدمجين معهم في الفصل ومدى تقبلهم للمعوقين المودعين بفصول خاصة في نفس المدرسة، واستخدموا استبيانا للاتجاهات، أن التلاميذ العاديين يرفضون أقرانهم المعوقين الموجودين معهم بالفصل بدرجة تفوق كثيرا رفضهم لأقرانهم المعوقين المودعين بالفصول الخاصة الملحقة بالمدرسة. ويرى الشخص (١٩٨٦) أن اتجاهات العاملين الذين يقومون بالعمل مع المعوقين أو التدريس لهم للمعوقين كانت سلبية نحو المتخلفين عقلياً كما كشفت عنها درجاتهم على مقياس الاتجاهات نحو المعوقين أداة الدراسة، وكشفت دراسة أوكيف وآخرين (O'keefe et al., 1991) التي أجروها بهدف التعرف على اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقلياً المدمجين معهم بالمدرسة واستخدموا مقياس تقدير الأقران للسلوك الاجتماعي والذي يتضمن عدة أبعاد هي الحساسية الاجتماعية، والعزلة، والسلوك العدواني أو التدميري أن الأطفال المتخلفين عقلياً منبوذون من قبل زملائهم نتيجة لما يصدر عنهم من سلوك عدواني وانطوائي. كذلك فقد توصل القريطي (١٩٩٢) إلى وجود نسق ترتيب لقيم متوسطات الدرجات على مقياس الاتجاه نحو فئات الإعاقة يأتي في نهايته الاتجاه الإيجابي أو السلبي نحو الإعاقة العقلية.

وعند قياسه لاتجاهات المعلمين والآباء والتلاميذ نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً مع التلاميذ العاديين بالمدرسة وجدد دريش (Deresh, 1996) أن اتجاهات أفراد العينة بفئاتها الثلاث كانت إيجابية بصفة عامة نحو كل الإعاقات باستثناء اتجاهاتهم نحو المتخلفين عقلياً فكانت سلبية. وهدفت دراسة إيمان كاشف ومنصور (١٩٩٨) إلى تقييم تجربة الدمج المطبقة حالياً من خلال التعرف على اتجاهات القائمين عليها، وكذلك آباء الأطفال العاديين بالمدارس التي تطبق

نظام الدمج، وآباء الأطفال المتخلفين عقلياً، وكذا هدفت الدراسة إلى تقييم مدى فائدة تلك التجربة للتلاميذ العاديين والمتخلفين عقلياً، إضافة إلى التعرف على اتجاهات الأطفال العاديين نحو أقرانهم المعاقين عقلياً المدمجين معهم بالمدرسة. وتم استخدام استبيانات للآراء والاتجاهات وذلك لكل من القائمين على هذه التجربة، وآباء الأطفال العاديين، وآباء الأطفال المتخلفين عقلياً، وآخر لاتجاهات الأطفال العاديين نحو عملية الدمج. وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال العاديين يرفضون فكرة وجود الأطفال المعاقين عقلياً معهم بالمدرسة، وأن لديهم اتجاهات سلبية نحوهم.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تناولت برامج إرشادية تعمل على تعديل الاتجاهات نحو المتخلفين عقلياً من خلالها فقد كشفت عن أهمية هذه البرامج وضرورتها في هذا الصدد. وفيما يلي عرض لهذه الدراسات وأهم ما توصلت إليه من نتائج.

كشفت دراسة الشخص (١٩٨٢) التي هدف من خلالها إلى معرفة التأثير الذي يمكن أن يحدثه مقرر (مقدمة في التربية الخاصة) على اتجاهات بعض طلاب كلية التربية جامعة الملك سعود نحو المعاقين (ومن بينهم المتخلفين عقليا)، واستخدم فيها مقياس الاتجاهات نحو المعوقين واختباراً تحصيلياً في المقرر المستهدف، كشف عن وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات نحو المعوقين لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد التجربة. واستهدفت دراسة لوري (Lory, 1983) (نقلاً عن Deresh, 1996) اختبار أثر برنامج شامل لتعديل اتجاهات أطفال الروضة نحو المعاقين، ووجد أن البرنامج الإرشادي كان ذا أثر فعال على اتجاهات أطفال الروضة نحو المعاقين. وتتفق تيرنبول (Turnubull, 1985) معه في هذا الرأي وذلك في دراستها التي هدفت من خلالها إلى إحداث تغيير في اتجاهات التلاميذ العاديين نحو التلاميذ المتخلفين

عقليا، وذلك لإكسابهم اتجاهات إيجابية جديدة تؤدي إلى تحسين فكرتهم عن أقرانهم المتخلفين عقليا، والتي استخدمت فيها برنامجا إرشاديا لهذا الغرض، وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقليا بعد تطبيق البرنامج الإرشادي عليهم. كذلك فقد كشفت دراسة جورلي (Gourley, 1998) عن حدوث تغيير في اتجاهات الطلاب العاديين نحو المتخلفين عقليا بعد تقديم البرنامج التدريبي والإرشادي لهم، إذ أصبحت اتجاهاتهم نحوهم أكثر إيجابية وذلك قياسا بما كانت عليه في القياس القبلي. وفي الدراسة التي أجرتها إيمان كاشف (١٩٩٣) اتضح وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده وذلك لصالح القياس البعدي وهو ما يدل على تعديل اتجاهات طلاب قسم الإرشاد النفسي بالدراسات العليا نحو المتخلفين عقليا ورغبتهم في العمل معهم وهو ما عكسته درجاتهم على مقياس الاتجاهات نحو التخلف العقلي.

تعليق على الدراسات السابقة:

من العرض السابق لهذه الدراسات بقسميها الأول الذي يتناول اتجاهات التلاميذ العاديين نحو المتخلفين عقليا، والثاني الذي يتناول تعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقليا من خلال تقديم برامج إرشادية لهذا الغرض يتضح ما يلي:

* أن اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقليا سلبية.
* أنه يمكن من خلال استخدام البرامج الإرشادية تعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقليا.
* قلة الدراسات التي تناولت اتجاهات التلاميذ العاديين نحو أقرانهم المتخلفين عقليا.
* أنه لا توجد دراسات – في حدود علم الباحثة – تناولت تقديم برامج إرشادية للأطفال الروضة في هذا الخصوص سوى دراسة لوري (Lory, 1983).

* أن الدراسات العربية لم تتطرق إلى هذا الموضوع وخاصة في مثل هذه السن الصغيرة.
* أنه لا توجد دراسات في المجتمع السعودي تناولت هذا الموضوع، وهذا ما دفع الباحثة لإجراء الدراسة الراهنة والتحقق من صدق النتائج.

إجراءات الدراسة:

أولاً - العينة:

ضمت عينة الدراسة الحالية ثلاثين طفلة من رياض الأطفال بجدة بالمملكة العربية السعودية من العاديات والمتخلفات عقليا من فئة القابلين للتعلم وذلك على النحو التالي:

أ - التلميذات العاديات:

ضمت العينة ٢٠ تلميذة من هذه الفئة تم تقسيمهن إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة كل منهما من روضة مختلفة وتضم عشر تلميذات تتراوح أعمارهن بين أربع سنوات وثلاثة شهور إلى ست سنوات بمتوسط عمري ٥,٤١ سنة وانحراف معياري ٣,١٢، وتتراوح نسبة ذكائهن بين ٩٠-١١٠ بمتوسط ٩٥,٥٤ وانحراف معياري ٦,١٧ ومتوسط أعمارهن العقلية ٦١,٣٨ وانحراف معياري ٥,٠٨.

ب - التلميذات المتخلفات عقليا:

وتكونت هذه الفئة من العينة من عشر تلميذات ملتحقات برياض الأطفال تتراوح أعمارهن بين $٥\frac{١}{٢}$ - $٨\frac{١}{٢}$ سنة، ونسبة ذكائهن ٥٥-٧٠ ومتوسط أعمارهن العقلية ٨٥,٥٩ وانحراف معياري ٧,٥١.

هذا وقد تمت مجانسة عينة التلميذات العاديات في متغيرات العمر الزمني، ونسبة الذكاء، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، والاتجاه نحو الدمج (جدول رقم ١).

جدول رقم (١)
نتائج المجانسة لمجموعتي التلميذات العاديات

المتغير	المجموعة التجريبية (ن = ١٠)		المجموعة الضابطة (ن = ١٠)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمر الزمني	٥,٦١	٢,٨٨	٥,٢١	٣,١٩	٠,٢٨	غير دالة
الذكاء	٩٦,١٤	٦,٢٧	٩٥,٠٢	٦,١١	٠,٣٨	غير دالة
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	١٠٢,١٩	١١,٥٤	١٠٠,٨٦	١٣,٠٧	٠,٢٣	غير دالة
الاتجاه نحو الدمج	٢٢,١٥	٧,٦١	٢٣,٣١	٦,٩٥	٠,٣٤	غير دالة

ت الجدولية عند (ن-١)، ٠,٠٥ = ١,٨٣

٠,٠١ = ٢,٨٢

كذلك فقد تمت المجانسة بين مجموعة التلميذات المتخلفات عقليا ومجموعة التلميذات العاديات بشقيها (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة) في العمر العقلي (جدول رقم ٢)، وفي المستوى الاقتصادي الاجتماعي (جدول رقم ٣).

جدول رقم (٢)
تحليل التباين للفروق بين مجموعات الدراسة في العمر العقلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	٢٢,١٠	٢	١١,٠٥	٠,٦٦	غير دالة
داخل المجموعات	٤٥٣,٤٢	٢٧	١٦,٧٩		
المجموع	٤٧٥,٥٢	٢٩			

ف الجدولية عند (٢،٢٧)، ٠,٠٥ = ٣,٣٥

٠,٠١ = ٥,٤٩

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين التلميذات العاديات بالمجموعتين الضابطة والتجريبية والتلميذات المتخلفات عقلياً في العمر العقلي مما يدل على تجانسهن في هذا المتغير.

جدول رقم (٣)

نتائج تحليل التباين للفروق بين مجموعات الدراسة في المستوى الاقتصادي الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	١٦,١٢	٢	٨,٠٦	٠,٥٦	غير دالة
داخل المجموعات	٣٨٥,٧٤	٢٧	١٤,٢٩		
المجموع	٤٠١,٨٦	٢٩			

ويتضح من هذا الجدول عدم دلالة الفروق بين مجموعات الدراسة في المستوى الاقتصادي الاجتماعي وهو ما يدل على تجانسهن فيه.

ثانياً - الأدوات:

استخدمت الباحثة عدداً من الأدوات على النحو التالي:

١ - **مقياس ستانفورد - بينية للذكاء، إعداد عبدالسلام ومليكة (١٩٨٨).** تم استخدام هذا المقياس بغرض تحقيق تجانس أفراد العينة، وهو من المقاييس شائعة الاستخدام بين الباحثين والمتخصصين في مجال علم النفس وخاصة مجال الإعاقات العقلية. وللمقياس صورتان هما (ل) و (م) قام كل من عبدالسلام ومليكة (١٩٨٨) باقتباس الصورة (ل) وإجراء بعض التعديلات عليها لتتلاءم مع البيئة العربية. وقامت الباحثة في سبيل التأكد من صدق وثبات هذا المقياس وصلاحيته للتطبيق على البيئة السعودية باستخدام مقياس جودإنف - هاريس Goodenough-Harris لرسم الرجل كمحك خارجي وبلغ معامل الصدق ٠,٦٧ وبلغ معامل الثبات عن طريق إعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين من تطبيقه الأول ٠,٧٤ وهو ما يدل على أنه يتمتع بمعاملات صدق وثبات مناسبة.

٢ - **مقياس تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، إعداد الشخص (١٩٨٨)**. وتم استخدام هذا المقياس من أجل تحقيق تجانس أفراد العينة. ولتطبيقه على البيئة السعودية وجدت الباحثة معاملات ارتباط عالية تبلغ ٠,٥٩، ٠,٦٣ بين مستوى الدخل ومستوى التعليم على التوالي والدرجات على المقياس الحالي، وهي نسب دالة عند ٠,٠١.

٣ - **مقياس اتجاهات الأطفال العاديين نحو الدمج، إعداد كاشف ومنصور (١٩٩٨)**. تم إعداد هذا المقياس بهدف التعرف على آراء الأطفال العاديين نحو عملية دمج أقرانهم المتخلفين عقلياً معهم في المدرسة. ويتكون المقياس من أربع عشرة عبارة يوجد أمام كل منها ثلاثة اختيارات هي: موافق - أحياناً - غير موافق - يضع الطفل علامة (✓) أمام العبارة بحسب ما يتفق مع وجهة نظره. وتحصل العبارات في الاتجاه الإيجابي على الدرجات (٣-٢-١) على الترتيب، بينما تتبع عكس هذا التدريج إذا كانت في الاتجاه السلبي، وبجمع درجات الطفل تحت كل اختيار من الاختيارات الثلاثة نحصل على درجة الطفل الكلية في المقياس والتي تتراوح بين ١٤-٤٢ درجة تدل الدرجة المرتفعة على اتجاه إيجابي للطفل نحو عملية الدمج بينما تدل الدرجة المنخفضة على اتجاهه السلبي. ويطبق هذا المقياس على الأطفال سواء بالمرحلة الابتدائية أو بالروضة. وتم حساب الثبات لهذا المقياس عن طريق التجزئة النصفية فبلغ ٠,٧١ وهي نسبة دالة عند ٠,٠١ وبلغ صدقه الذاتي ٠,٨٤ وكانت قيمة (ت) الدالة على صدقه التمييزي ٤,٩٠ وهي دالة أيضا عند ٠,٠١.

وعند تطبيق المقياس على البيئة السعودية للتأكد من صدقه وثباته وصلاحيته للتطبيق فيها بلغ معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول ٠,٧٩ وبطريقة التجزئة النصفية بلغ ٠,٧٥ وبلغ صدقه الذاتي ٠,٨٧ كما كانت قيمة (ت) الدالة على صدقه التمييزي عند تطبيقه على عينة (ن = ٢٤) تساوي ٢,٩٣ وهي نسبة دالة عند ٠,٠١.

٤ - **مقياس السلوك التكيفي للأطفال (المعايير المصرية والسعودية)، إعداد الشخص (١٩٩٨)**. يعطي هذه المقياس صورة شاملة عن السلوك التكيفي للأطفال من خلال المواقف المختلفة المتعددة التي يتضمنها والتي غالباً ما يواجهها هؤلاء الأطفال في حياتهم اليومية. ويوفر هذا المقياس قاعدة كافية لقياس سلوك الأطفال في مراحل الطفولة المختلفة (المبكرةُ والمتوسطة، والمتأخرة) سواء كانوا عاديين أو ذوي حاجات خاصة.

ويتكون المقياس من خمسة مجموعات منفصلة من البنود يندرج كل منها تحت مجال معين يقيس الكفاءة في الأداء الوظيفي في هذا المجال. ورغم اختلاف عدد البنود في كل مجموعة حيث يصل في إحداها إلى (١٦) بندا ويصل في الآخر إلى (٣٠) بندا، إلا أن الطفل يمكن أن يحصل على درجة كلية واحدة في كل مجموعة تقيس مجالاً معيناً من المجالات الخمسة قدرها أربعين درجة. وهذه المجالات هي: مستوى النمو اللغوي، والأداء الوظيفي المستقل، وأداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية، والنشاط المهني - الاقتصادي، والأداء الاجتماعي. ويتمتع هذا المقياس بمعاملات صدق وثبات مرتفعة.

وعند تطبيق المقياس على البيئة السعودية للتأكد من صدقه وثباته وصلاحيته للتطبيق فيها والذي قامت به الباحثة تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة التطبيق بعد أسبوعين من التطبيق الأول على عينة (ن=٢٤) بين ٠,٦١-٠,٧٥ للأبعاد الخمسة، ٠,٨١ للدرجة الكلية، وبلغت قيمة (ت) الدالة على صدقه التمييزي ٣,١٤ وهي نسبة دالة عند ٠,٠١.

٥ - **البرنامج الإرشادي، إعداد الباحثة.**

يتم تقديم هذا البرنامج إلى التلاميذ العاديين بهدف تعديل اتجاهاتهم السلبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً معهم بالمدرسة إلى اتجاهات إيجابية مما يؤدي إلى تقلبهم لهم ويساهم في اكتساب التلاميذ المتخلفين عقلياً للسلوك التكيفي. ويُعد هذا البرنامج بمثابة تدخل مبكر لتعديل مثل هذه الاتجاهات السلبية مما قد ينعكس على المجتمع فيما بعد. ويتوقف تحقيق الهدف من البرنامج على أن نجعل التلاميذ العاديين يتقبلون زملائهم المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة بما لديهم من

سمات مترتبة على تخلفهم العقلي، وأن نصحح المفاهيم الخاطئة للتلاميذ العاديين على مهارات التفاعل والتواصل مع زملائهم المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة. وفي سبيل ذلك تتم ترجمة أهداف البرنامج في صورة مواقف معرفية سلوكية باستخدام فنيات متعددة هي الشرح والمناقشة والنمذجة ولعب الدور. كذلك فقد تمت الاستفادة بعدد من الوسائل مثل الأفلام التي تبين قدرات المتخلفين عقليا وإمكاناتهم، والرحلات والأنشطة الفنية والرياضية التي يشترك فيها التلاميذ المتخلفين عقلياً إلى جانب التلاميذ العاديين.

ويتكون البرنامج الإرشادي الحالي من ١٢ جلسة، ويقدم بشكل جماعي، ومدى كل جلسة هي ٦٠ دقيقة على فترتين يتخللها استراحة. ويستمر البرنامج ستة أسابيع بواقع جلستين أسبوعيا. وفيما يتعلق بمحتوى البرنامج وجلساته فكان على الشكل التالي:

أ - **الجلسة الأولى**: ويتم فيها التعارف بين الباحثة والأطفال عينة الدراسة وتعريفهم بالبرنامج وأهميته والهدف منه. كما يتم فيها القياس القبلي لاتجاهات التلاميذ نحو أقرانهم المتخلفين عقليا.

ب - **الجلسة الثانية والثالثة**: ويتم فيها تقديم فكرة مبسطة عن التخلف العقلي وأسبابه وفئاته - خاصة فئة القابلين للتعلم وكيفية مساعدتهم - وخصائص الطفل المتخلف عقليا وتزويدهم بمعلومات واقعية إيجابية حول المتخلفين عقليا تحل محل الخرافات والمعلومات المشوهة التي من الممكن أن يكونوا قد اكتسبوها وذلك من خلال الشرح والمناقشة.

ج - **الجلسات من الرابعة غلى السابعة**: ويتم فيها مايلي:

* إبراز قدرات الطفل المتخلف عقليا والقدرات التي يمتلكها وذلك من خلال الشرح والنماقشة وعرض بعض الأفلام التسجيلية التي تتعلق بذلك.
* التعرف بطبيعة الخدمات التي يقدمها المجتمع للمتخلفين عقليا (خدمات صحية - نفسية - تعليمية - مهنية) وذلك من خلال الشرح والمناقشة والرحلات إلى الأماكن التي تقدم تلك الخدمات.

د - **الجلسات من الثامنة إلى الحادية عشرة:** ويتم فيها ما يلي:

* توضيح مدى حاجة الطفل المتخلف عقليا إلى الاتجاهات الإيجابية التقبلية نحوه، ومدى حاجته بالشعور بالحب والصحبة والألفة والصداقة بينه وبين زميله العادي وذلك للوصول به إلى التوافق النفسي والاجتماعي وذلك من خلال فنيات الشرح والنماقشة والنمذجة ولعب الدور والقصص.
* تدريب الأطفال على التفاعل الجيد مع زملائهم المتخلفين عقليا الموجودين معهم بالروضة، وبيان ماذا يستطيع التلميذ العادي أن يقدم لزميله المتخلف عقليا، وذلك من خلال النمذجة ولعب الدور، وبعض الأنشطة الرياضية والفنية والقيام بالرحلات الترفيهية على أن يشترك بعض التلاميذ المتخلفين عقليا في مثل هذه الأنشطة والرحلات.

هـ - **الجلسة الثانية عشرة:** ويتم فيها تقييم البرنامج من خلال القياس البعدي لاتجاهات التلاميذ العاديين نحو دمج المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة لقياس مدى فاعلية البرنامج.

وبعد عرض البرنامج على المحكمين تم تطبيقه على عينة استطلاعية (ن=١٠) للتأكد من فاعليته، ومن ثم تم تطبيق مقياس اتجاهات التلاميذ العاديين نحو دمج المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة قبل تطبيق البرنامج وبعده، وتم التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات في التطبيقين، ويلخص الجدول التالي هذه النتائج:

جدول رقم (٤)

قيمة ت للفرق بين متوسطي درجات العينة الاستطلاعية في الاتجاهات نحو الدمج في القياسين القبلي والبعدي (ن=١٠)

القياس	م	م ف	ع ف	ت	الدلالة
البعدي القبلي	٣١,١٤ ٢٢,٤٧	٨,٦٧	٤,٦١	٥,٦٤	٠,٠١

حيث أن:

م = المتوسط الحسابي

م ف = متوسط الفروق بين الدرجات في التطبيقين

ع ف = الانحراف المعياري لفروق الدرجات في التطبيقين.

ويتضح من الجدول أن قيمة ت للفرق بين متوسطي الدرجات في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس دالة عند ٠,٠١ وهو ما يؤكد فاعلية البرنامج.

النتائج:

أولاً - نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعتين الضابطة والتجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية». وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية، ويلخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض.

جدول رقم (٥)
قيمة ت للدلالة بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاتجاهات نحو الدمج بعد تطبيق البرنامج

المجموعة	ن	م	ع	ت	الدلالة
التجريبية	١٠	٣٣,٦٤	٨,٠٩	٢,٨٨	٠,٠١
الضابطة	١٠	٢٣,٧٠	٧,١١		

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائيا عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاتجاهات نحو الدمج، والفروق في صالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر وهي المجموعة التجريبية مما يعني أن اتجاهات أعضائها بعد تطبيق البرنامج نحو الدمج كانت أكثر إيجابية، وهو ما يحقق صحة الفرض الأول.

ثانياً - نتائج الفرض الثاني:

وينص الفرض الثاني على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعة التجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي». وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاتجاهات نحو الدمج في القياسين القبلي والبعيد، ويلخص الجدول التالي هذه النتائج:

جدول رقم (٦)
قيمة ت للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية
في الاتجاهات نحو الدمج في القياسين القبلي والبعدي (ن=١٠)

القياس	م	م ف	ع ف	ت	الدلالة
البعدي القبلي	٣٣,٦٤ ٢٢,١٥	١١,٤٩	٥,١٤	٦,٧١	٠,٠١

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين لصالح القياس البعدي مما يعني أن اتجاهاتهم نحو الدمج أصبحت أكثر إيجابية قياسا بما كانت عليه من قبل، وهو ما يحقق صحة الفرض الثاني.

ثالثاً - نتائج الفرض الثالث:

وينص الفرض الثالث على أنه: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعة التجريبية نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً معهم بالمدرسة بعد انتهاء البرنامج الإرشادي مباشرة واتجاهاتهم في القياس التتبعي بعد شهرين من انتهاء البرنامج». وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين في القياسين البعدي والتتبعي، ويلخص الجدول التالي هذه النتائج:

جدول رقم (٧)
قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الاتجاهات نحو الدمج في القياسين البعدي والتتبعي (ن=١٠)

القياس	م	م ف	ع ف	ت	الدلالة
البعدي التتبعي	٣٣,٦٤ ٣٣,٨١	٠,١٧	٢,٠٢	٠,٢٥	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطي درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية في الاتجاهات نحو الدمج، وهو ما يحقق صحة الفرض الثالث.

رابعاً - نتائج الفرض الرابع:

وينص الفرض الرابع على أنه: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ المتخلفين عقلياً المدمجين بالمدرسة مع أقرانهم العاديين في السلوك التكيفي وأبعاده قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي على التلاميذ العاديين بالمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي» وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين في القياسين القبلي والبعدي. ويلخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض:

جدول رقم (٨)
قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الأطفال المتخلقين عقليا في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين القبلي والبعدي (ن=١٠)

البعد	م (البعدي)	م (القبلي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
النمو اللغوي	١٢,١٣	٧,٢١	٤,٩٢	٢,١٥	٦,٨٧	٠,٠١
الأداء الوظيفي	٢١,١٥	١٢,٤٢	٨,٧٣	٤,٠٢	٦,٥٢	٠,٠١
الأعمال المنزلية	١٧,٣٣	٨,٥٢	٨,٨١	٣,١٣	٢,٨٢	٠,٠١
النشاط المهني	١٨,١١	٧,٩٣	١٠,١٨	٢,٤١	٦,٩٩	٠,٠١
النضج الاجتماعي	٢٠,٦٧	١٠,٨٤	٩,٨٣	٤,٢٢	٦,٩٩	٠,٠١
المجموع الكلي	٨٩,٣٩	٤٦,٩٢	٤٢,٤٧	٧,١٣	١٧,٨٧	٠,٠١

ويتضح من الجدول وجود فروق دالة عند ٠,٠١ بين المتوسطين في السلوك التكيفي وأبعاده والفروق في جميع الحالات لصالح المتوسط الأكبر وهو متوسط القياس البعدي، وتحقق هذه النتائج صحة الفرض الرابع.

خامساً - نتائج الفرض الخامس:

وينص الفرض الخامس على أنه: «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك التكيفي وأبعاده للتلاميذ المتخلفين عقليا المدمجين بالمدرسة مع أقرانهم العاديين بين القياس البعدي والقياس التتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج الإرشادي على أقرانهم العاديين بالمجموعة التجريبية». وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة نفس الإجراء المتبع بالفرض السابق. ويلخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض.

جدول رقم (٩)

قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الأطفال المتخلفين عقليا في السلوك التكيفي وأبعاده في القياسين البعدي والتتبعي (ن=١٠)

البعد	م (البعدي)	م (التتبعي)	م ف	ع ف	ت	الدلالة
النمو اللغوي	١٢,١٣	١٢,٣٥	٠,٢٢	١,١٩	٠,٥٦	غير دالة
الأداء الوظيفي	٢١,١٥	٢٢,١٩	١,٠٤	٣,٥٢	٠,٨٩	غير دالة
الأعمال المنزلية	١٧,٣٣	١٨,٠١	٠,٦٨	٢,١١	٠,٩٧	غير دالة
النشاط المهني	١٨,١١	١٨,٦٧	٠,٥٦	٢,٩٢	٠,٥٨	غير دالة
النضج الاجتماعي	٢٠,٦٧	٢٠,٨٨	٠,٢١	١,٨٧	٠,٣٤	غير دالة
المجموع الكلي	٨٩,٣٩	٩٢,١٠	٢,٧١	٨,٢٣	٠,٩٩	غير دالة

ويتضح من الجدول عدم دلالة الفروق بين متوسطي درجات القياس البعدي والتتبعي في السلوك التكيفي وأبعاده، وهو يحقق صحة الفرض الخامس.

مناقشة النتائج:

يرى جوتليب وكورمان (Gottlib & Corman, 1981) أن التلاميذ العاديين يرفضون أقرانهم المتخلفين عقليا الموجودين معهم بالفصل بدرجة تفوق كثيرا رفضهم لأقرانهم المتخلفين عقليا المودعين بالفصول الخاصة الملحقة بالمدرسة. وكشفت الدراسة التي أجرتها إيمان كاشف وعبدالصبور منصور (١٩٨٨) عن رفض الأطفال العاديين لفكرة وجود الأطفال المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة ووجود اتجاه سلبي نحوهم. ومن ثم كان من الضروري أن نتجه إلى التلاميذ العاديين ونحاول التدخل لتعديل اتجاهاتهم نحو أقرانهم المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة، وتمثل الدراسة الراهنة خطوة رائدة في هذا الاتجاه، وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن القول أنها تشير إلى فاعلية البرنامج المستخدم مع التلاميذ العاديين - والذي يعد بمثابة تدخل مبكر في هذا الإطار -

في تعديل اتجاهاتهم نحو دمج التلاميذ المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة وهو ما يساهم إلى حد كبير في اكتساب هؤلاء التلاميذ المتخلفين عقليا المدموجين معهم بالمدرسة للسلوك التكيفي حيث يساعدهم ذلك على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات لوري (Lory, 1983) نقلاً عن (Deresh, 1996) وتيرنوبل (Turnubull, 1986) وجورلي (Gourley, 1988).

وفيما يتعلق بنتائج البرنامج المستخدم مع التلاميذ العاديين كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا عند ٠,٠١ بين اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعتين الضابطة والتجريبية نحو الدمج في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية حيث أصبحت اتجاهات أعضائها أكثر إيجابية، وكذلك توجد فروق دالة إحصائيا عند ٠,٠١ بين اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعة التجريبية نحو الدمج قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي، وأنه لا توجد فروق دالة في اتجاهات التلاميذ العاديين بالمجموعة التجريبية نحو الدمج في القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق البرنامج. وتؤكد هذه النتائج إجمالا على فاعلية البرنامج المستخدم حيث تساهم المعلومات التي حصل عليها هؤلاء التلاميذ خلال البرنامج عن المتخلفين عقليا وإمكاناتهم وما يقدم لهم من خدمات تساعدهم على الانخراط بفاعلية في الحياة العادية إلى حثهم على المساهمة في ذلك من خلال تكوين علاقات اجتماعية ناجحة معهم وإقامة صداقات معهم أيضا مما يدفع هؤلاء الأطفال المتخلفين عقليا إلى تبادل مثل هذه العلاقات والصداقات، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحسن مفهوم الذات لديهم. كما أن إتاحة الفرص أمامهم لممارسة أنشطة مختلفة معا واكتساب خبرات ومهارات شخصية واجتماعية خاصة بمواقف الحياة اليومية بما فيها من تواصل لغوي وأداء وظيفي ونشاط مهني واختلاط بالأفراد العاديين ومشاهدة أنماط سلوك سوية من خلال ممارسة الأنشطة المدرسية والرياضية والاجتماعية والفنية والترفيهية مع أقرانهم من الأطفال العاديين يؤدي إلى حدوث تحسن في سلوكهم التكيفي وأبعاده حيث يرى فيليبس وآخرون (Phillips et al., 1996) أن دمج الأطفال المتخلفين عقليا في أنشطة مع الأطفال العاديين له تأثير إيجابي في زيادة

التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وتعلم مهارات الحياة اليومية والوظيفية التي يستخدمها الأطفال المتخلفين عقليا في إطار القيام بالأنشطة الاجتماعية والترويحية والمشاركة في الأعمال المختلفة مما يؤدي إلى تنمية قدرات هؤلاء الأطفال بقدر ما تسمح به طاقاتهم المحدودة، وهو ما يؤدي إلى زيادة السلوك التكيفي لديهم. وتؤكد دراسة هارون (١٩٩٦) أن للدمج أثراً إيجابياً وفعالاً في تنمية العلاقات الشخصية المتبادلة لدى الأطفال المعاقين عقليا والقابلين للتعلم بمرحلة ما قبل المدرسة بمدارس الرياض بالمملكة العربية السعودية. وتؤكد دراسة سحر الخشرمي (١٩٩٥) أن الدمج يؤدي إلى تحسين المهارات اللغوية والسلوك التكيفي ومفهوم الذات لدى الأطفال المتخلفين عقليا. ولكن الأمر يظل مرهونا بقبول مشاركة هؤلاء الأطفال من جانب أقرانهم العاديين وانغماسهم في تلك الأنشطة معهم مما يسهم في نمو مهارات تبادل العلاقات الشخصية وهو الجانب الذي يسهم البرنامج المستخدم في الدراسة الحالية في تنميته لدى التلاميذ العاديين مما يسهم بالتالي في حدوث تحسن في السلوك التكيفي للأطفال المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة حيث وجدت فروق دالة إحصائيا عند ٠,٠١ بين التلاميذ المتخلفين عقليا المدمجين بالمدرسة في السلوك التكيفي وأبعاده قبل تطبيق البرنامج على التلاميذ العاديين وبعده لصالح القياس البعدي، وهو ما يفسر التغيير الواضح في اتجاهات التلاميذ العاديين من الرفض لفكرة وجود هؤلاء الأطفال معهم بالمدرسة كما ترى إيمان كاشف ومنصور (١٩٨٨) إلى قبول تلك الفكرة ولو جزئيا على الأقل في الوقت الراهن ومشاركتهم القيام بالأنشطة المختلفة وتكوين الصداقات معهم. وإن كان الأمر يحتاج إلى مزيد من التأكيد على هذه الفكرة والاستمرار في دعمها حيث قد نواجه كما يرى دريش (Deresh, 1996) وإيمان كاشف ومنصور (١٩٨٨) برفض من أولياء الأمور أيضا لهذه الفكرة، وهو ما قد يؤثر على اتجاهات أبنائهم العاديين، وربما كان لذلك أثر في عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي في الدراسة الحالية سواء في اتجاهات التلاميذ العاديين نحو الدمج، أو في السلوك التكيفي وأبعاده للتلاميذ المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة.

التوصيات التربوية:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج تتقدم الباحثة بالتوصيات التربوية التالية:

١ - توجيه وإرشاد الأطفال العاديين نحو تقبل أقرانهم المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة وإعداد البرامج الإرشادية التي تعمل على تغيير الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية نحو هؤلاء الأطفال.

٢ - الاهتمام بتغيير اتجاهات القائمين على تربية وتعليم المتخلفين عقليا القابلين للتعلم نحو العمل مع أعضاء تلك الفئة ومساعدتهم على الانخراط في الحياة اليومية ومساعدتهم على تحقيق قدر معقول من التوافق.

٣ - توعية وتوجيه آباء الأطفال المتخلفين عقليا نحو القيام بدور إيجابي في برامج الدمج من خلال تدريب أبنائهم في المنزل على أنشطة منزلية هادفة مما يساعد على تعميمها في مواقف البيئة المدرسية وهو ما قد يساهم في دمجهم في المجتمع فيما بعد بصورة سليمة ومقبولة.

٤ - توعية وتوجيه آباء الأطفال العاديين بأهمية الدمج للأخذ بيد الأطفال المتخلفين عقليا، وضرورة حث أبنائهم على مشاركة أقرانهم المتخلفين عقليا المدمجين معهم بالمدرسة في الأنشطة المختلفة مما قد يساعدهم على اكتساب السلوك التكيفي، ويسهم في الإقلال من انحرافاتهم السلوكية.

٥ - ضرورة أن تتضمن برامج إعداد معلمي الفئات الخاصة إعدادهم للقيام بدور فعال في هذا الإطار مع ضرورة عقد الدورات التدريبية لهم أثناء الخدمة بما يسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٦ - ضرورة إجراء البحوث والدراسات الأكاديمية المتخصصة للتعرف على أنسب الأساليب التي تظهر فاعلية في تحقيق الأهداف المرجوة في مجال التربية الخاصة وطرق دمج التلاميذ المعاقين عقليا.

المراجع

أولاً - المراجع العربية:

١ - الأشول، عادل عز الدين (١٩٨٧). **موسوعة التربية الخاصة**. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢ - الخشرمي، سحر (١٩٩٥). أثر الدمج على الجانب اللغوي والسلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية.

٣ - الشافعي، ملك (١٩٩٣). مدى فاعلية نظام الدمج في تحسين بعض جوانب السلوك التوافقي للتلاميذ المتخلفين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤ - الشخص، عبدالعزيز (١٩٨٦). دراسة لاتجاهات بعض العاملين في مجال التعليم نحو المعوقين. مجلة **دراسات تربوية**، (القاهرة)، م١، ج٤، ص٦٣-١٠٧.

٥ - ـــــــ (١٩٨٨). مقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي المعدل للأسرة، دراسة مقارنة بين عقدي السبعينات والثمانينات. مجلة **دراسات تربوية**، (القاهرة)، م٣، ج١٢.

٦ - ـــــــ (١٩٩٨). **مقياس السلوك التكيفي للأطفال** (المعايير المصرية والسعودية). مطبعة الصفحات الذهبية.

٧ - القريطي، عبدالمطلب (١٩٩٢). دراسة لاتجاهات طلاب الجامعة نحو المعوقين وعلاقتها ببعض المتغيرات. **بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع جامعة الأزهر، ٦-٦/٨، ص ٢٦٣-٢٩٠.

٨ - كاشف، إيمان (١٩٩٣). تعديل اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو العمل في مجال التخلف العقلي، دراسة إرشادية. **مجلة معوقات الطفولة**، (مركز معوقات الطفولة بجامعة الأزهر)، مارس، ص١٤٣-١٧٩.

٩ - كاشف، إيمان ومنصور، عبدالصبور (١٩٩٨). دراسة تقويمية لتجربة دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في المدارس العادية في محافظة الشرقية. المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس. القاهرة ١-٣/ ١٢، ص٨١٣-٨٥٥.

١٠ - هارون، صالح عبدالله (١٩٩٦). أثر الدمج في تنمية العلاقات الشخصية المتبادلة لدى الأطفال المتخلفين عقليا. **مجلة التربية** (جامعة عين شمس)، العدد العشرون، ج١.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

11 - Beckman, P.J. & Kohi, F.L. (1987). Interactions of preschoolers with and without handicaps in intergrated and segregated setting: A longitudinal study. **Journal of Mental Retardation,** 25(1), 5-11.

12 - Brinter, R. et al. (1986). Features of integrated educational ecologues that predict social behavior among severely mentally retarded and non-retarded students. **American Journal of Mental Deficiency,** 91(9), 110-119.

13 - Davison, G.C. & Neal, J.M. (1995). **Abnormal Psychology,** 5th ed. New York: John Wiley & Sons.

14 - Deresh, T.B. (1996). Meaning attached to disability: Attitudes towards disabled people and attitudes towards integration. **Diss. Abs. Inter.,** 57(3), 719.

15 - Gottlib, J. (1981). Mainstreaming fulfilling promise?. **American Journal of Mental Deficiency,** 86(2).

16 - Gottlib, J. & Corman, L. (1981). Attitudes towards mental retarded childern. In R.L. Jones (ed.) **Attitudes and attitude**

changes in special education. Restan. Vo: Council for Exceptional Childern.

17 - Gourley, J. (1988). Modifying high school students' attitudes toward the mentally retarded: An experimental study. **Diss. Abs. Inter.,** 48(18), 2040A.

18 - Guralink, M. & Groom, J. (1988). **Peer interaction in mainstreamed and specialized classrooms; A comparative analysis of exceptional childern.** New York: John Wiley & Sons.

19 - Hegarty, S.E. (1981). Childern with special needs in ordinary schools. **National Function for Educational Research,** 44, 202-210.

20 - Keith, Timothy et al. (1990. Special Education Program Standards Study: Commonwealth of Virginia. Final Technical Report. Virginia Polytechnic Inst. and State University Blacksburg, Richmond.

21 - Madden, N.A. & Slain, R.E. (1993). Mainstreaming students with mild handicaps: Academic and social outcomes. **Review of Educational Research,** 4, 519-569.

22 - O,keefe, P. et al. (1991). Relationship between social status and peer assessment of social behavior among mentally retarded and non-retarded children. U.S.; Massachusetts.

23 - Phillips, H. et al. (1996). Strategies for acceptance of diversity of students with mental retardation. **Elementary School Guidance & Counseling,** 30(4), 282-310.

24 - Turnubull, A. (1986). Changing second grader's attitudes toward people with mental retardation using kidpower. **Mental Retardation,** 24(1), 44-45.

25 - White, J.A. (1990). The impact of transition from a campus residential program to a community based supervised apartment program for youth. A paper presented at the annual meeting of the American Association on Mental Retardation (Atlanta G.A. May 27-31).

EFFECTIVENESS OF A COUNSELING PROGRAM ON NORMAL PUPILS' ATTITUDES TOWARD INTEGRATING MENTALLY RETARDED CHILDREN WITH THEM AT SCHOOL, AND ON ADAPTIVE BEHAVIOR OF THOSE MENTALLY RETARDED

Dr. Amira Taha Bakhsh

Associate Professor - Faculty of Education
Um El-Qura University - Mecca

ABSTRACT

To study the effectiveness of a counseling program on normal pupils' attitudes toward integrating mentally retarded children with them at school, and on the adaptive behavior of those mentally retarded, Stanford-Binet Test, Socio-Economic Status of the family Form, Normal Pupils' Attitudes toward integration, Children's Adaptive behavior Scale, and a counseling program were administered to a sample of kindergartners (N = 30) divided into three groups. Two groups were of normal children. One is experimental (N = 10). The other is control (N = 10). The third group contains mentally retarded children (N = 10).

The results revealed that statistically significant differences at 0.01 were found between the attitudes of experimental and control groups in the post test favoring the experimental group. Differences were also found at 0.01 between the attitudes of the experimental group in pre and post test favoring the post test. No statistically significant differences were found between post test and follow up after two months in the attitudes of the experimental group.

As for the mentally retarded children, statistically significant differences were found in adaptive behavior and its dimensions in pre and post test favoring post test. No statistically significant differences were found in their adaptive behavior and its dimensions in post test and follow up after two months.

Recommendations were formulated in the light of results revealed.